الأخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روائية مصورة

(مصر اول أغسطس (آب) سنة ١٩٢٤ — ٢٩ ذو الحجة سنة ١٣٤٢)

(رسم نمرة ١)

الصورة الوحيدة لجلالة أمان الله خان

ملك افغانستان وهو الجالس في وسط الصورة

قلما يعرف الشرقيون شيئاً عن بلاد الافغان التي هي من الممالك الشرقية ذات الاستقلال التام بل من الممالك الرفيعة الشأن ، ذات السؤدد والسلطان ، وأهلها متصفون بالشمم والاباء وعزة النفس والشهامة ، خلقتهم الطبيعة أحراراً يأبون الضيم فعاشوا أحراراً بعيدين عن تدخل الاجانب في شؤونهم . وقد رأينا أن

تحف قراء الاخاء بمقال ضافي الاذيال عن هذه البلاد الشرقية فتقول :

لا شك في ان بلاد الافغان هي من البلاد المعروفة قليلا على سطح الكرة الارضية وهذا راجع الى انفصالها في ركن منيع اذ لا يستطيع الانسان دخولها الا بقطع مسافة بعيدة حول شمال الهند واجتياز جبال هندكوش التي تماثل في عرضها جبال حلايا أعلى جبال الدنيا

ويبلغ عدد سكان الافغان سبعة ملايين نفس وسوادهم من المسلمين . وهم متمسكون بشريعتهم كل التمسك وشديدو التعصب لها وكل اجنبي يعرض نفسه إلى الموت اذا جازف بالخروج الى خارج المدن

ولا نزاع في ان الحالة تحسنت فيها بعد أن تولى عرشها جلالة أمان الله خان الذي ولد عام ١٨٩٢ وتولى الحكم عام ١٩١٩

وهذا الامير ميال منذ نشأته الى رقي بلاده وتقدمها حتى مذ كان ولي عهد فكان شديد الولع بالتصوير الشمسي وثبت له بعد صورتين أخذهما بنفسه . وهو

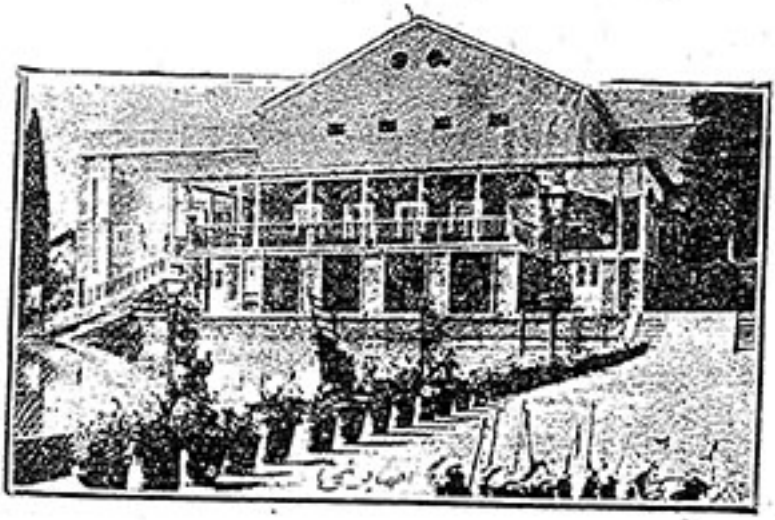

(رسم ٢)

قصر الامير في جلال أباد وهو من تصويره نفسه

أول من ادخل السيارات إلى بلاده واستدعى ضباطاً أجانب لتعليم رجال جيشه حسب الاساليب الحديثة .

(رسم نمرة ٣)
منظر حدائق القصر في جلال أباد وهي مدينة صغيرة واقعة بين الجبال

وهو ممن يميلون إلى فرنسا وقد ارسل اليها ولده وبعض الشبان الافغانيين لتلقي التعليم في باريس . ويوجد في كلية موتبلييه عدد كبير من الافغانيين .

والشعب الافغاني مشهور بميله للحروب ومما يذكر انهم غزوا بلاد فارس عدة مرات وكذلك غزوا قسماً كبيراً من الهند

وقد حاولت انجلترا عدة مرات منذ مائة سنة أن تستولي على هذه البلاد ولكنها كانت تصاب بهزائم كبيرة . وفي سنة ١٨٤٢ تمكن جيش بريطاني كثير العدد من الدخول حتى العاصمة ولكن فني عن آخره

وقد كان قسم الحدود بين الافغان والهند ميداناً لمعارك دموية متواصلة وأدرك الانجليز أن الافغانيين الجبليين من الرجال الذين لا يمكن ترويضهم

وانظر الآن الطريقة التي كانوا يلجأون اليها في أعمالهم الحربية . كان جل

همهم الاستحواذ على البنادق الحديثة التي ما كانوا يستطيعون اليها سبيلاً الا من طريق التجارة ولكن الانجليز حالوا دون وصولها اليهم من جهة جبل خيبر وهو طريق الدخول من حدود الهند

ولكن عشرين رجلاً منهم كانوا يرتدون البرانس السوداء ويتقلدون الخناجر ويتزلون في جنح الظلام من جبالهم وينسلون الى حصن عند الحدود ويسيرون بخفة حتى اذا ما ادركوا أول جندي قضوا عليه قبل أن يتمكن من أن يبدي صوتاً ثم يقضون على الحامية الصغيرة التي لا يتجاوز عدد رجالها العشرين وهم يغطون في نومهم ثم يلوذ هؤلاء الجبليون بالفرار حاملين الاسلحة والذخائر .

وكان من المتعذر معاقبتهم اذ تستحيل اقامة البرهان على انهم رعايا الامير بهذه الجريمة الشنعاء لان بعض القبائل الافغانيين تقطن عند حدود الافغان التي يملكها الانجليز

ولهؤلاء الجبليين الافغانيين حيل عديدة في النكاية بالانجليز والاستيلاء على أسلحتهم والعودة بها الى بلادهم فمن ذلك انهم يتخفون ويذهبون الى بيشاور وهي مدينة انجليزية قريبة من الحدود ويبرهنون على أنهم من رجال احدى القبائل الخاضعة وبهذه الوسيلة يتطوعون في احدى الولايات الوطنية

ويبقون كما يريدون خمسة أو ستة أشهر مثالاً للنشاط والنظام وهم متفقون على القيام بهذا الدور ثم يفرون ليلاً من الثكنة حاملين معهم عدداً من البنادق والخراطيش بقدر ما يستطيعون حمله والوصول اليه

وهم يرتدون معاطف في لون الصخور ولذلك يتوغلون في الجبال المشرفة على طريق خيبر ويدلجون بينها ويسيرون نهاراً عدة ساعات تحت اشعة الشمس الحامية دون أن يعتريهم شيء من الملل . والويل للجنود الانجليز الذين يقعون في قبضتهم فانهم يقتلونهم برصاص البنادق دون أن يعلم هؤلاء الانجليز من أية جهة تصب عليهم هذه النيران لان الافغانيين يكونون مختبئين بين الصخور التي هي من لون معاطفهم فيستحيل أن تراهم العيون

واذا لم يمر بطريقهم جنود فانهم يوقعون بالقبائل التي يصادفونها واكثر ما يوجهون نيرانهم الى الذين يرونهم مرتدين ثياباً أوربية دون أن يعنوا ان كانوا رجالا أو نساء

واذا فرض وضيق عليهم المطاردون السبيل استطاعوا أن يلجأوا بسرعة الى الاراضي الافغانية حيث يستحيل في هذه الحال القاء القبض عليهم والظفر بهم

وهكذا تدور الحرب منذ أكثر من مائة سنة على حدود الهند

غرائب القبائل

سعى كثيرون من المكتشفين في الصحاري الى اكتشاف نواحي افريقية الوسطى وهي مطمع بلاد الاستعمار وكان من هؤلاء الذين جابوا أواسط افريقية الرحالون باكر وسيكي وليفنجستون وستانلي من سنة ١٨٥٨ الى سنة ١٨٧٥ وعادوا يحملون صوراً تثبت اكتشافاتهم

وقد سعى المكتشف البلجيكي ليونار جون فاندنبرج لاكتشاف هذه المناطق ومضى في حملته مسترشداً بما وقف عليه الكشافون الذين سبقوه وقام بهذه الرحلة التي نروي حديثها اليوم في سبتمبر سنة ١٩١٩ تحت رعاية معهد التاريخ الطبيعي والجمعية الجغرافية وكانت مهمته مقصورة على اكتشاف جهات البحيرات الكبرى الواقعة بين الزامبيز والنيل

بدأ الرحالة فاندنبرج رحلته بأن استقل الباخرة في أواخر سنة ١٩١٩ من ممباسا بالمحيط الهندي الواقعة في الجنوب الشرقي من افريقية الشرقية الانجليزية

وقد تمكن في أثناء سنة قضاها متنقلا بين هذه الانحاء جانبا بلاد القبائل المتعددة المجهولة من أن يدرس غريب الاخلاق والعادات لست عشرة قبيلة تخلل مناطقها منها قبائل اوانكا وقبائل تنيوما N'gnouma التي كانت تقع فيها